

١٠) شرح كتاب القواعد المثلى لابن عثيمين رحمه الله تعالى -

المجلس العاشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. قال رحمه الله تعالى القاعدة السابعة صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها. هذه القاعدة هي تعتبر - [00:00:00](#) متمم للقاعدة التي مرت معنا ان اسماء الله توقيفية. قد مر معنا خلال الحديث في هذه القواعد ان العلم بالشيء انما يكون باحد ثلاثة طرق باحد ثلاث طرق مجتمعة او متفرقة. اما بالعلم بذات الشيء - [00:00:20](#) او بالنظر الى مثيله او بالخبر الصادق الوارد عنه واذا علمنا ذلك مع تيقننا انه لا احد يحيط بالله علما كما قال الله ولا يحيطون به علما. يصح ان يستشهد - [00:00:50](#) بعدم الاحاطة بقوله جل وعلا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. فنفي الادراك تعني نفي الاحاطة. والاية فيها اثبات النظر. اي انها وان نظرت لكنها لا تحيط. بالله تبارك وتعالى. اذا صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها. لان لم لان - [00:01:20](#) ان احدا منا لم يرى الله تبارك وتعالى. وليس لله مثل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لم يكن له كفوا احد قل هو الله احد هل تعلم له سم يا؟ اذا - [00:01:50](#) انتفى اذا انتفى المثلية انتفى القياس. فلم يبق الا الدليل الثالث وهو التوقيع فلا مجال لنا ان نعتقد في اسماء الله وصفاته الا بما ورد. لا مجال للعقل فيها والشيخ رحمه الله قال فلا ثبت لله تعالى من الصفات الا ما دل الكتاب والسنة - [00:02:10](#) على ثبوته. قال الامام احمد رحمه الله تعالى لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه. او وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث. ثم قال انظروا القاعدة الخامسة في الاسماء - [00:02:40](#) هنا سؤال مهم لو قال لنا قائل اليس في صفات الله ما يدرك بالعقل كاجماع العقلاء على ان الفاعل لا يمكن ان يكون فاعلا الا وهو موجود فثبوت الوجود للفاعل دليله عقلي. ولا يمكن بدلالة عقل العقلاء - [00:03:00](#) ان يكون الفاعل فاعلا الا اذا كان حيا. فدل العقل على وجود للفاعل فهذه صفات يمكن اثباتها بالعقل فكيف تقولون لا مجال للعقل فيها هذه مسألة مهمة. نقول المقصود بكلام الشيخ رحمه الله ليس نفي دلالة - [00:03:30](#) ذات العقل تبعا. وانما المقصود نفي دلالة العقل استقلالاً ونحن نستيقن ان الله جل في علاه ثابت له كل اسم وكل صفة كمال لكن بشرط ان يكون كامالا وما ورد في الكتاب والسنة فهو الكمال. وما لم يرد - [00:04:00](#) الكتاب والسنة فهو الخيال. موارد في الكتاب والسنة. فهو الكمال. وما لم يرد في الكتاب والسنة من اسماء الله تبارك وتعالى وصفاته مما يتعقله العقلاء او يتصوره اول الباب فهو من الخيال. وهذا امر لابد ان نستيقظه. نقول نعم لا مجال للصفات - [00:04:30](#) للعقل في الصفات في صفات الله لكن هذا لا يعني ان العقل لا تستطيع اثبات الصفات بل ان تثبت بعض صفات الواردة في الكتاب والسنة. فتكون حينئذ هذه الصفات كما مر معنا وقلنا ان صفات الله - [00:05:00](#) تبارك وتعالى من حيث الدلالة فهي منقسمة الى قسمين صفة ثبتت بدلالة النقل لا مجال للعقل فيها. لا يمكن للعقل ان يثبت لان العقل هناك اه حد له يدركه بالاشتراك الكلي بين الموجودات - [00:05:20](#) ولكن لا يعني هذا تحديد وتعيين الصفات. فمثلا لو قال لنا قائل هل الله تبارك وتعالى تثبتون له اليدين بدلالة النقل او بدلالة العقل ماذا

تقولون؟ ها؟ النقل وليس العقل لماذا ليس العقل؟ لان العقل لا ينفي ان يكون هناك شيء موجود له - 00:05:50

يد واحدة او ثلاثة او اربعة او خمسة او سبعة او مئة العقل لا يستطيع ان ينفي. اليس كذلك؟ اجيبوا بلى. نعم. اذا نحن نستيقظ ان

هناك صفات لا مجال للعقل فيها - 00:06:20

لو قال لنا قائل انتم تثبتون ان الله تبارك وتعالى حيي كريم. قلنا نعم سبحانه وتعالى. لو قال لنا هل تثبتون صفة الحياة بدلالة العقل

ما نستطيع ان نثبت صفة الحياة بدلالة العقل - 00:06:40

انما اثبتناهم بدلالة النقل. لكن هناك صفات ثبتت بدلالة النقل والعقل كالعلم والقوة والارادة والحياة ونحو ذلك. والكلام ونحو ذلك. اذا

هذه مسألة واضحة ارجو ان تكون واضحة. فان قال لنا قائل ما هو الضابط فيما تثبت - 00:07:00

من الصفات وما تنفون من الصفات مما لم يرد في الكتاب والسنة ذكره نقول ننظر الى الصفة فان كانت هذه الصفة صفة كمال فلا بد

وان تكون مندرجة تحت صفة واردة - 00:07:30

في الكتاب والسنة لان الكمالات وردت. لان الكمالات وردت. وان كانت الصفة نقص فنحن ننفيها. وان لم يأتي في الشرع نفيها بعينها.

لان صفات النقص ها من في الله كلا وجزءا. كلا نقول الله سبحانه وتعالى لا يتصف بصفات - 00:07:50

نقص وجزءا لا يتعب لا ينال لا تأخذ السنة وهكذا من صفات النقص. قال رحمه الله ولدلالة الكتاب والسنة على ثبوت الصفة ثلاثة

اوجه. الاول التصريح بالصفة يعني ما معنى الادلالة في الكتاب والسنة - 00:08:20

على ثبوت الصفة ثلاثة اوجه. معنى هذه العبارة كيف نعرف صفات الله؟ ما هي الطريقة التي نثبت بها الصفات لله تبارك وتعالى. قال

رحمه الله ثلاثة اوجه كم وجه ثلاثة اوجه. نعم. الواجهة الثلاثة هذه قد تجتمع ها وقد تنفرد. يعني بعض الصفات - 00:08:40

هي ثابتة بالطرق الثلاث. وبعض الصفات ها ثابت واثنين وبعض الصفات بواحد الاول التصريح بالصفة. ها التصريح بايش؟ بالصفة.

كالعزيز والقوي قل قوة المتين. ما معنى ذو القوة؟ ذو في اللغة العربية انما تقال للصفة. فذوه هي للصفة - 00:09:10

ذو القوة المتين. وربك الغني ذو الرحمة. هذا الان تصريح بالصفة بالوصفية قال فيها صفة الرحمن ان بطش ربك لشديد ويبقى وجه

ربك ما منعه ان تسجد لما خلقت بيدي. هل البدين اسم ولا صفة - 00:09:40

صفة لا هي صفة لله تبارك وتعالى. والوجه صفة لله تبارك وتعالى. فهذا تصريح بالصفة الطريق الثاني التضمن الاسم لها وهذه قاعدة

كلية. كل من ثبت لله قلنا انها متضمنة لماذا؟ مرت معنا في القاعدة الثالثة في الاسماء. كل اسم - 00:10:10

لله تعالى ثابتا بالكتاب والسنة فانه متضمن لمعنى الصفة. الغفور متضمن للمغفرة سميع متضمن للسمع والبصير البصر طيب والعليم

العلم جميل. ولا قهار؟ القهر والجبار ها؟ الجبروت الجبر والجبروت لا ولا اذا فسرنا الجبار - 00:10:40

معنى الجبر فعلى حد قول الشاعر لا يكسر الناس عظما لا يكسر الناس عظما انت جابروه فيكون بمعنى ايش؟ بمعنى جبر بمعنى جبر

الكسر. ها اصبحت اصلاح نعم وش تقول يا شيخ؟ لا يجبر ماشي لا يجبر نعم ايش قلت انا - 00:11:20

لا هي تكملة البيت لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يكسر الناس تعظمين انت فاحنا اذا ذكرنا وجه الشايب يعني على كل حال انا ما

ادري متى حفظت هذا البيت من قبل عشرين سنة - 00:11:50

يمكن نسيتاه او انسيته. الا كل اسم لله تبارك وتعالى فهو متضمن بصفة من صفات الله جل في علاه. وهذا كمال في الاسم اذ انه ليس

ايش؟ ها جامدا. اتفقنا على هذا - 00:12:10

لان من دلالة الكمال في اسماء الله تبارك وتعالى انها ليست اسماء جامدة حنا في مخلوقات نسمي انسان ايش؟ شسمك؟ فوزي وهو

في نفسه احيانا يقول انا اسمي فوزي ليش خسرت؟ ها - 00:12:30

صح ولا لا؟ واحد اسمه خالد بعدين يقول له تراك تبي تموت قال يا جماعة انا اسمي خالد شلون اموت؟ لا اسمع الناس واسماء

الموجودة ليست ها كمالات. ليست كمالات. انما هي آآ الكمالات في الاسماء - 00:12:50

لله تبارك وتعالى آآ كتبه وانبيائه ورسله. قال الثالث تطريح بفعل او وصف دال عليها. هذا ايش يسمى عندنا؟ انتبهوا التصريف بفعل

او وصف هذا يسمى صفات الافعال. ايش نسميها؟ صفات الافعال. التصريح بفعل او وصف دال عليها. لما قال - 00:13:10

الرحمن على العرش استوى. استوى فعل ايش؟ ماضي. استوى فعل ماضي. احسنتم. طيب قال الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب. يصعد اليه عرفنا ان معنى الاستواء يعني العلو بدلالة اليه يصعد - [00:13:40](#)

كلمة طيب انا انزلناه اذا هو في العلو. اذا الاستواء معناه العلو. الاستواء معناه العلو. فاذا الاستواء من صفات الله تبارك وتعالى. والنزول الى السماء الدنيا ان الله ينزل هكذا اللفظ. وفي رواية - [00:14:00](#)

مختلف في فيها ان الله يهبط ينزل النزول صفة من صفات الله تبارك وتعالى. وجاء ربك والملك صفا جاء ربك والملك صفا صفا. قال الله عز وجل في الحديث القدسي لما ينزل في الثلث الاخير ماذا يقول؟ ها؟ هل من سائل - [00:14:20](#)

فاغفر له هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر؟ فاغفر هل من تائب فاتوب عليه؟ وذلك حتى يطلع الفجر قال بعض المؤولات وجاء ربك والملك قال جاء ربك يعني امر ربك. وان المحذوف وان المضاف حذف - [00:14:50](#)

اقيم المضاف اليه مقامه. هكذا زعموا. قلنا اذا ان لكم ها ان تؤولوا هذه الآية بتقدير المضاف فماذا تقولون في حديث ينزل ربنا في الثلث الاخير من الليل فيقول هل من تائب فاغفر؟ له. هل احد غير الله يغفر؟ هل يمكن - [00:15:10](#)

هل يمكن احد مخلوق يقول من يدعوني يستجيب له؟ سبحان الله. ومع ذلك قال الرازي في التأويل تأويل هذا الحديث قال ولا يبعد وقد ثبت الحديث حديث الصحيحين ما يقدر ينكره قال ولا يبعد ان - [00:15:40](#)

المراد ينزل ربنا اي مخلوق من مخلوقات ربنا يا سبحان الله. ايش التأويل السمج هذا؟ عجيب قال والانتقام من المجرمين عزيز ذو انتقام هذي مفروض يكون من ضمن ايش ها الاول ولا الثاني؟ ولا الثالث؟ نعم. عزيز ذو انتقام ذو انتقام. الاول نعم. انا من - [00:16:00](#)

منتقم منتقم يكون من ايش؟ صفر. لا منتقم لان ما قال ذو. ان من المجرمين منتقم منتقم اسم فاعل اسم فاعل يدل على الوصفية لاحظ ما الذي يدل على الوصفية؟ اسم الفاعل او لا - [00:16:30](#)

اسم المفعول اسم المفعول للمفعول اسم المفعول يدل على فعله فاعيل على وزنه فاعيل ما جاء على وزن فاعيل ايضا ما جاء على اسم الفاعل ما جاء على اسم فاعيل بعد ما جاء على صفة مشبعة - [00:16:50](#)

اكرم وربك الاكرم. اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم على صفة المشبهة افعل فهذا يدل على الصفاتية ايضا اذا من القسم ايش؟ الثالث. التصريح بفعل او وصف - [00:17:10](#)

دال عليه ما هي الاوصاف التي تدل على صفات الموصوفين اسم الفعل واسم الفاعيل وايضا الصفة المشبهة. قال على الترتيب يعني الدليل على الترتيب على الترتيب الذي ذكره الشيخ قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ينزل - [00:17:30](#)

ربنا كل ليلة من السماء الدنيا. الحديث وقول الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. وقوله ان من المجرمين منتقمون؟ انا انصحكم لهذه القاعدة في كلاما طويلا لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان ما يثبت وما ينفي من صفات الله - [00:18:00](#)

القاعدة في ذلك موجودة في التدبيرية. موجودة في التدبيرية في القواعد. ثم قال رحمه الله تعالى قواعد بادلة الاسماء والصفات. عرفنا قواعد الاسماء عرفنا قواعد الصفات. الان نحن نحتاج قواعد - [00:18:30](#)

بادلة الاسماء والصفات. ما معنى قواعد في ادلة الاسماء والصفات؟ اي قواعد نتقاع بها ونسير عليها للاستدلال في مسائل الاسماء والصفات. لابد في الاستدلال ان نمشي على قاعدة معينة للاسماء والصفات. وهو نمشي هكذا. هذه القواعد في ادلة الاسماء والصفات - [00:18:50](#)

فهي مهمة جدا لذلك لو قال لك قائل لم لم يقدم الشيخ هذا؟ كان حقه ان يقدم ايها الان الذي يقدم انتبه الان. الدليل يقدم ولا المدلول؟ الدليل يقدم. الدليل - [00:19:20](#)

الان القواعد هو قواعد في الادلة. والمدلول المفروض يكون متأخر فلماذا الشيخ فعل العكس رحمه الله؟ قدم الاسماء والصفات لانها ثمرة لانها ايش؟ ثمرة مثل اياك نعبد واياك نستعين. ايها اسباب؟ الاستعانة ولا العبادة - [00:19:40](#)

شتي عانى فلماذا قدمت العبادة؟ الثمرة. لأنها ثمرة الاستعانة. المقصود بالاستعانة العبادة. فإذا لم العبادة ما فائدة الاستعانة؟ اذا هذه الطريقة سار عليها الكتاب هي طريقة القرآن والسنة ان الثمرة - 00:20:00

وذكرها وبيان فوائدها وعظيم نفعها مقدم على الطريقة التي وهي طريقة تسمى الطريقة التشويقية. ها؟ كيف المتشوقة الطالب الى شيء مهم. مثلا انت الان تريد ان تشوق الطالب تقول له مثلا ها الذي - 00:20:20

والدكتور والطبيب والمهندس والعالم والشيخ في كلية شريعة ها هو معاش كذا وكذا وكذا ليش تقدم هذا؟ حتى تبين ان تشوقه للجد في الدراسة. احيانا يقدم هذا قال رحمه الله القاعدة الاولى الدالة تثبت الدالة التي تثبت بها اسماء الله تعالى وصفاته هي - 00:20:40

كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلا آ تثبت اسماء الله وصفاته بغيرهما هذه مسألة مهمة. وهي في الاستدلال لما تأتي تتكلم مع المخالف اي ايا كان فانت لابد ان تتفق معه على هذه القاعدة ما لم تتفق معه على القاعدة ما تستطيع ان تصل الى شيء - 00:21:10

لابد ان تتفق ان اسماء الله توقيفية وان صفات الله توقيفية. طيب اذا كان توقيفية اينما كان وفق الكتاب والسنة. اين دليل الوقوف الكتاب والسنة؟ وليس قول فلان وعلان. قال وعلى هذا - 00:21:40

وورد اثباته لله تعالى من ذلك بالكتاب او السنة وجب اثباته. وما ورد نفيه فيهما وجب نفيه. مع اثبات كمال ضده ما لم يرد اثباته ولا نفيه فيهما وجب التوقف في لفظه. ها هذه مسألة مهمة الان - 00:22:00

وما لم يرد ما ورد اثباته تثبت ما ورد نفي التنفيذ. طيب ما لم يرد اثباته ولا نفيه فيهما وجب التوقف في لفظه فلا يثبت ولا ينفي لعدم ورود الاثبات والنفي فيه. لكن هذا - 00:22:20

انتبه هذا بشرط ان تكون الصفة في نفسها لا تتضمن معنى سيء. اما ان كانت الصفة في نفسها يتضمن معنى النقص فانت ترفيه مباشر. لو قال لك قائل مثلا لو قال لك قائل ان - 00:22:40

انت تثبت لله جل وعلا. انه يكون له الطحال والكبد ما ذكر هذا الشيخ ابن تيمية فقط انت تنفيه لان هذه حاجات للمخلوق بها قوامه فهي اشياء نقص ايها اكمل انسان يعيش على الكبد لو توقف الكبد عن العمل لمات او - 00:23:00

انسان يعيش ها ولو بدون كبد. ايها اكمل الان؟ الانسان يعيش. اذا لاحظوا الان ان ما يتوقف حياة الشيء عليه دليل على نقصه. فاذا نحن نقول هذه قاعدة مهمة ما ورد اثباته تثبت وما ورد نفيه ننفي وما لم يرد اثباته ننظر ان كان كاملا فهو داخل تحت احد الكمالات - 00:23:30

المثبتة وان كان نقصا فننفيه. ان لم يكن كاملا ولا نقصا نتوقف فيه. واضح ها مثلا لو جاء انسان وقال ان لازم الاستواء الجلوس نقول لازم الاستواء الجلوس في المخلوق المشاهد - 00:24:00

طيب يقول انت تثبته او تنفيه؟ يقول لا. احنا عندنا باب الاسماء والصفات باب توقيفي. ما لم يرد ولا نفيه لا نثبت ولا ننفيه ان كان مقصودك من الجلوس حاجته الى الكرسي فنحن ننفي هذا المعنى لان الله لا يحتاج الى شيء - 00:24:20

وان كان مرادك شيء اخر فانا لا اعلمه لا نفيا ولا اثباتا. واضح؟ قال واما معناه فيفصل فيه فان يريد به حق يليق بالله تعالى فهو مقبول ويريد به معنى لا يليق بالله عز وجل وجب رده - 00:24:40

فمما ورد اثباته لله تعالى كل صفة دل عليها اسم من اسماء الله تعالى دلالة مطابقة او تظمن او طبعا هذي الانواع الثلاثة من الدلالات مرت معنا. قلنا دلالة المطابقة هي ايش؟ دلالة اللفظ على كل معناه - 00:25:00

طيب ودلالة التظمن قلنا دلالة اللفظ على جزء معناه. ودلالة التزام دلالة خرج عن ماهية اللفظ. اذا هي ليست دلالة لفظية. هي دلالة عقلية. قال ومنه طبعا هي هذي مسألة مهمة - 00:25:20

فقط هناك اختلاف بين العلماء هل الدلالة الالتزام دلالة لفظية او عقلية؟ مسألة خلافية كبيرة بين الاصوليين بحثوا واتعبوا انفسهم فيها تعباً كبيراً. قال ومنه كل صفة دل عليها فعل من افعاله - 00:25:40

كالاستواء العرش ونزول الى السماء الدنيا والمجيء للفصل بين عبادته يوم القيامة ونحو ذلك من افعاله التي لا تحصى انواعها فضلا

عن ويفعل الله ما يشاء. طيب الان ارد عليكم سؤال لو جاءنا انسان وقال انتم تقولون الله على العرش استوى - [00:26:00](#)

وهو سبحانه ينزل فهل انتم تثبتون حينما تقولون ان الله ينزل الى السماء الدنيا؟ هل تثبتون انه ليس في العلو ماذا تقولون؟ ها؟

نقول العلو صفة الذات العلو صفة ايش - [00:26:20](#)

ذات والنزول صفة فعل. ولا تعارض بين صفة ذات وصفة فعل. ولذلك قال الشيخ حافظ رحمه الله في منظومته للسنة اظن

حفظتموها ولا لا؟ كان مقرر عليكم سلم الوصول. قال رحمه الله فهو العلي في دنوه وهو القريب - [00:26:40](#)

في علوه وهذا كلام منقول عن السلف رحمهم الله تعالى. فان قال هل يلزم منه خلو العرش او لا يلزم؟ هذه مسألة مبحوثة ايضا ذكرها

الدالمي وغيره. ورجح شيخ الاسلام رحمه الله بعد ان ذكر القولين في المسألة طبعاً هذه لم يرد فيها لا كتاب - [00:27:00](#)

ولا سنة لم يرد فيها كتاب ولا سنة. لكن الذين اثبتوا ان الله جل وعلا ينزل نزولاً يليق به وهو وفوق عرشه قالوا لانه لا لا منافاة بين

استوائه وعلوه وبين نزوله. ومن نفى هذا - [00:27:20](#)

ان هناك ظن ان هناك تعارض بين الاستواء والنزول. انا اسألكم الان يعني سؤال مهم جداً بغض النظر عن هذه الصفة هل الاستواء

والنزول يعني بينهما تضاد؟ الجواب لا قلنا الاستواء بمعنى العلو والعلو صفة الذات - [00:27:40](#)

وان كان الاستواء على العرش هذا فعل اه خاص. واما النزول فهذه صفة فعل ينزل متى شاء. سبحانه وتعالى فاذا ما في تعارض نقول

ان الله جل وعلا لا يخلو منه العرش على ما رجحه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:28:00](#)

قال ومنه كل صفة دل عليها فعل من افعاله كالاستواء على العرش ونزول الى السماء الدنيا والمجيء للفصل بين عبادته يوم القيامة

ونحو ذلك من افعاله التي لا تحصى انواعها فضلاً عن افرادها ويفعل الله ما يشاء - [00:28:20](#)

لما قال الشيخ ويفعل الله ما يشاء اذا دل على ان المقصود به صفات ايش؟ فعليه. هي المتعلقة بايش المشيئة. قال ومنه الوجه

والعينان واليدان ونحوها. هذه وردت في الكتاب وفي السنة. ومن - [00:28:40](#)

الكلام والمشيئة والارادة بقسميها الكوني والشرعي. فالكونية بمعنى المشيئة والشرعية بمعنى المحبة هذه مسألة ايضا مهمة اهل السنة

والجماعة يقسمون الارادة يقسمون الارادة كقسمين واما المشيئة هل تنقسم الى قسمين؟ او ان المشيئة لا يراد بها الا الكون. فجمع من

اهل العلم - [00:29:00](#)

يقول ان المشيئة غير منقسمة. المشيئة ايش؟ غير منقسمة. المشيئة انما تأتي للكون. واما الارادة فهي منقسمة الى قسمين ارادة

شرعية وارادة كونية. ومما يدل على الارادة الشرعية قول الله جل وعلا يريد الله - [00:29:30](#)

ثم اليسر ومما يدل على الارادة الكونية انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والفرق بين الارادة الكونية والشرعية ان الارادة

الكونية هي بمعنى المشيئة. اذا المشيئة - [00:29:50](#)

واما الارادة الشرعية فهي ملازمة للمحبة. هو الشيخ قال الكونية بمعنى المشيئة والشرعية بمعنى المحبة. هو ايش المقصود بمعنى

يعني مرادف؟ ها؟ مرادف معنوي مرادف لفظي لا المقصود من هنا بمعنى المحبة اي انها ملازمة لها. بمعنى معنوية اللزوم. معنوية -

[00:30:10](#)

اللزوم والا فكل انسان يعلم ان الارادة غير المحبة. الارادة غير المحبة. المحبة تنشأ منها الارادة. المحبة تنشأ من الارادة والمشيئة تنشأ

منها الارادة. قال ومنه الرضا والمحبة والغضب والكراهة ونحوها. قال الله جل وعلا رضي الله عنه - [00:30:40](#)

ورضوا عنه رضي الله عنهم ورضوا عنه ان الله يرضى لكم ثلاثاً. والمحبة جاء في كتاب الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

ايش؟ يحبكم الله. وهذه هي المهمة. محبة الله هي الهم - [00:31:10](#)

والغضب جاء في كتاب الله عز وجل كما ان الرضا جاء في الكتاب والسنة. قال الله عز وجل غضب الله عليهم ولعنهم. وقال النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله مقت - [00:31:30](#)

اهل الارض الا بقايا من اهل الكتاب. والكراهة هذه صفة جاءت في كتاب الله عز وجل كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها. قال صلى

الله عليه وسلم ان الله كره لكم ثلاثاً - [00:31:50](#)

الغضب نعم لان الاسف اشد الغضب صحيح ومما ورد نفيه عن الله سبحانه لانتفائه وثبوت كمال ضده الموت. والنوم والسنا والعجز بمعنى العجز بمعنى الضعف. وعدم القدرة والاعياء بمعنى التعب. والظلم والغفلة عن - [00:32:10](#)

اعمال العباد وان يكون له مثيل او كفؤ ونحو ذلك. لكن هنا انبه الى قضية مهمة وهي ان بعض الناس يظن ان الله لا يظلم بمعنى انه لا يقدر على الظلم. بمعنى انه لا يقدر على الظلم - [00:32:40](#)

وهذا قول غلط وانما الله عز وجل نزه نفسه عن هذه الصفة الدنيئة لدنائتها لا لعدم قدرته عليها فقوله عز وجل ان الله ليظلم مثقال ذرة مهو لا يظلم لانه لا يقدر لا لا يظلم لانه - [00:33:00](#)

ها لكمال عدله جل في علاه. وقوله جل وعلا وما ربك بظلام للعبيد نفي المبالغة ليس معناه اثبات الدين. لان صيغة المبالغة لا يلزم منها اي من وجود شيء مما ليس مبالغا فيه. واحسن ما قيل في تفسير هذه الاية وما ربك بظلام - [00:33:20](#)

للعبيد اي مع قدرته فاذا كان لا يكثر الظلم فلا يتصور منه ان يقع منه شيء منه قال والغفلة عن اعمال العباد وما ربك بغافل عما تعملون وان يكون له مثيلا كفؤ - [00:33:50](#)

ذلك. طبعا هذي كلها مرت معنا لذلك انا لا اعيد. قال ومما لم يرد اثباته ولا نفيه لفظ الجهة هذه مسألة مهمة الان فلو سأل سائل هل ثبت لله تعالى جهة؟ قلنا له لفظ الجهة - [00:34:10](#)

لم يرد في الكتاب والسنة اثباتا ولا نافية. لكن انتبهوا الان الى سؤالي. هل الجهة في نفسها تدل على نقص ولا يدل على الكمال ولا لا من هذه ولا من هذه؟ انتوا تذكرون قسمنا الالفاظ الى كم؟ قسمنا الصفات الى كم - [00:34:30](#)

نسيتم؟ ثلاثة صفة لا تحتل النقص كمال بكل وجه. صفة لا تحتل الكمال نقص بكل وجه. صفة تحتل لا تحتل ها؟ تحتل هذا وتحتل هذا او لا نعلم مثلا لو قال لنا العلم وين نضاعه؟ في الكمال والجهل؟ الحياة ولا موت - [00:34:50](#)

واضح هذا؟ لكن لو لو جاءنا انسان وقال العلو والسفل ايها اكمل؟ العلو اكمل من السفل لاحظ لكن لو جاء الانسان وقال الجهة المكان ها لا الان الان الان الجهة والمكان ليس لا من هنا ولا من هنا - [00:35:20](#)

واضح؟ نعم؟ ممكن ممكن يحدد المعنى بحسب السياق. لذلك هو نتأمل قال رحمه الله تعالى قلنا له لفظ الجهة لم يرد في الكتاب والسنة اثباتا ولا نفيًا. ويغني عنه ما ثبت فيهما من ان الله - [00:35:40](#)

تعالى في السماء واما معناه فاما ان يراد به جهة سفر او جهة علو تحيط بالله او جهة علو لا تحيط فالاول باطل. لمنافاته لعلو الله تعالى. اكتب امام كلمة فاما ان يراد به جهة سفن - [00:36:00](#)

اكتب جنبه اما ان يراد به جهة سفلى او جهة ها او جهة وجودية مخلوقة او جهة وجودية مخلوقة. او علو تحيط بالله او جهة علم لا تحيط به او جهة عدمية. اصف كلمة او جهة او جهة عدمية - [00:36:20](#)

فالاول باطل الاول اللي هو يراد به جهة سفلى او جهة ايش؟ قلنا جوة وجودية مخلوقة. لمنافاته لعلو الله تعالى الثابت بالكتاب والسنة والعقل والفطرة والاجماع. والثاني باطل ايضا لان الله تعالى اعظم من ان يحيط به شيء من مخلوقاته او جهة علم تحيط بالله او جهة علم لا تحيط به - [00:36:50](#)

او جهة عدمية محيطة به. اضيفوا كلمة محيطة به لا هو الشيخ قسمها ثلاث عفوا خلنا نعيد الكلام مرة ثانية واما معناه فاما ان يراد به جهة او جهة عدمية او جهة وجودية ها هذي اثنين هذا كله مع بعض هو رقم واحد بعدين - [00:37:20](#)

وجودية مخلوقة بعدين او جهة علو تحيط بالله او جهة علو هذا رقم اثنين او جهة علو لا تحيط به او جهة عدمية لا تحيط به. هذه الثالثة. قال والثالث حق لان الله تعالى - [00:37:50](#)

العلي فوق خلقه ولا يحيط به شيء من مخلوقاته. يعني او جهة عدمية لا تحيط بها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بحث المسألة مع المتكلمين من هذه الجهة قال انتم تقولون ان - [00:38:10](#)

الله اذا قلنا انه فوق العرش يلزم منه ان يكون في جهة فقال لهم ماذا تقصدون بالجهة؟ لان الجهة اما ان تكون مخلوقة واما ان تكون عدمية محضة فان عنيتم جهة مخلوقة فلزم ان يكون العرش ومن فيها في مخلوق اخر. وهكذا يتسلسل الى ما لا - [00:38:30](#)

هذا ممتنع. ولذلك جاء بالكتاب ان كل مخلوق فيه مخلوق. انت وين في المسجد؟ في المسجد والمسجد؟ في الكويت والكويت؟ في اسيا. واسيا؟ والكرة الارضية في الكون في المجموعة الشمسية المجموعة الشمسية درب التبانة درب التبانة ها اذا ما من مخلوق الا - 00:38:52

هو في مخلوق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يذكر المخلوقات ماذا قال؟ قال والعرش فوق ذلك قال الراوي فاشار بيده هكذا كالقبة للمخلوقات خلاص انتهى. التسلسل انتهى. بعد ذلك ما في شيء مخلوق. ما في الا الخالق جل في علاه - 00:39:22 لا جهة نعم لذلك يقول الله فوق العرش. فهو العلي سبحانه وتعالى. هذه مسألة لابد ان نفهمها. لما نقول ان الله فوق العرش ما هو معناه انا اثبتنا ان الله في شيء مخلوق اخر لا. اثبتنا له الفوقية لم نثبت له ها الظرفية. فرق بين الامرين - 00:39:42 الله عن ان يكون شيء مظلوما له سبحانه وتعالى. لا تحويه كما قال الامام الطحاوي لا تحويه الجهات اي الجهات المخلوقة المقصود بان كلام الطحاوي لا تحويه الجهات المخلوقة. فالله سبحانه وتعالى لا يحيط به - 00:40:02 مخلوق لا يمين لا شمال لا فوق لا تحت لان هذي امور نسبية. اما العلو المطلق والسفلي المطلق فالسفل المطلق الله منزله عنه المطلق ثابت لله تبارك وتعالى. نعم. قال ودليل هذه القاعدة السمع تفضل - 00:40:22

انا اقول يمكن نقول عند العرش او ينتهي الزمان والمكان بحيث يعني خاصين بدنينا فقط يعني اما الزمان اما الزمان فانه ينتهي حتى في الجنة. في الجنة شباب لا يهرمون ابداء. ها - 00:40:42 لو مكثوا فيه ابد الابد وكانهم ما مكثوا فيه الا يوما واحدا. واما المكان فنعم فوق العرش خلاص انتهى ليس ثم مخلوق انما هو الخالق جل في علاه. قال ودليل هذه القاعدة السمع للعقل فاما - 00:41:02

فمنه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون. وجه الشاهد من هذه الاية ايش؟ فاتبعوه فاتبعوه. واتقوا لعلكم ترحم. فجعل الله سبب الرحمة اتباعنا للمنزل ولذلك سبب الشقاوة ها؟ ترك المنزل. وبقدر ترك المنزل ها - 00:41:22 نشقى. قال الله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي ها فلا يضل ولا ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. قال وقوله تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله - 00:41:52 وكلماتي واتبعوه لعلكم تهتدون. فباتباع النبي صلى الله عليه وسلم يحصل الاهتداء باتباع القرآن باتباع القرآن المنزل يحصل الرحمة. واتباع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم نحصل الاهتداء وهذا فيه دلالة على ان الاهتداء هو الثبات على الطريق المستقيم ودلالته ومعرفته - 00:42:12

ونتيجة ذلك رحمت من الله تنزل علينا. قال وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما عنه فانتهوا. الله اكبر. وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. بقي شيء ثالث ما هو؟ ما لم يأمر ولم ينهى. ايوا سكت عنه. اذا المسكوت - 00:42:42 مسكوت عنه فلا تبحثوا فيها ولا تناقشوا حولها ولا تكثروا القول منها. قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفظ. لماذا طاعة الرسول طاعة لله؟ لان طاعة المرسل طاعة - 00:43:12 للمرسل طاعة المرسل طاعة للمرسل. وقوله تعالى فان تنازعتم بشيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا. قال ابن ابي عاصم وابن خزيمة في التوحيد وابو القاسم الطبراني اللالكائي في شرح اعتقاد اهل السنة - 00:43:32

الرد الى كتاب الله الرد الى الله الرد الى كتاب الله والرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرد الى سنته. واضح؟ وقوله وان احكم بينهم بما انزل الله - 00:44:02

ولا تتبعهما بما انزل الله. هنا ما بمعنى بمعنى الموصولة بالذي انزل الله. او ما تكن مؤولة بالمصدر بما انزل الله بالمنزل. من الله. الى غير ذلك من النصوص الدالة على - 00:44:22 جيوب الايمان بما جاء في القرآن والسنة. قال وكل نص يدل على وجوب الايمان بما جاء في القرآن فهو دال على وجوب الايمان بما جاء بالسنة لان مما جاء في القرآن الامر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم. والرد اليه عند التنازع - 00:44:42

اليه يكون اليه نفسه في حياته والى سنته بعد وفاته. هذا اعظم رد على القرآنيين اللي يزعمون انفسهم انهم قرآنيين وما هم بقرآنيين حقيقته آآ القول ان ان لا يلعب بالقرآنيين. المنبغى ان لا نلقبهم بالقرآنيين - [00:45:02](#)

وانما نلقبهم بالقرائين. يقرأون القرآن ويظن نعم يعني ينبغي ان نسميهم بالقرائين يقرأون ولا يفهمون. والا لو فهموا كيف يقولون القرآن فقط دون السنة وفي القرآن اكثر من ثلاث اية كما قال الامام احمد قرأت القرآن فوجدت الله يأمر في بضعة في بضع وثلاثين اية باتباع النبي صلى الله عليه وسلم. كيف - [00:45:22](#)

يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم اذا امرك الله باتباعه وانت تنكر هديه وسنته. قال فان الايمان بالقرآن لمن استكبر عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم المأمور به في القرآن. واين الايمان بالقرآن لمن لم يرد النزاع الى النبي صلى الله عليه وسلم. وقد امر الله - [00:45:52](#)

به في القرآن هذا شيء واضح مثل الشمس. ان الذي لا يرد الامر امر النزاع السنة ما ما ايمانه بالقرآن الا ايمان اختياري انتقائي ايمان ايش؟ انتقائي. فقد ذكر الله ذلك عن اهل الكتاب. اهل الكتاب اذا قيل لهم امنوا بما - [00:46:12](#)

الله ماذا قالوا؟ لاحظوا الان ها مؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه والحق مصدقا لما معهم؟ اذا دل على ان قولهم نؤمن ايمان انتقاء والا لو امنوا بكل ما انزل اليهم لوجدوا محمد صلى الله - [00:46:42](#)

عليه وسلم في كتبه. فهؤلاء الذين يقولون نحن نؤمن بالقرآن ايمانهم انتقائي والا لو امنوا بالقرآن كله لوجدوا ان ايمان القرآن يأمر باتباع السنة. ولذلك يقول شيخ الاسلام اهل البدع كلهم عندهم ايمان انتقائي - [00:47:02](#)

في ذلك شبه اليهود. ولذلك هم يختارون مما يؤمنون به من مسائل العلم انتقاء كحال العباد الظلال متشبهين بالنصارى الذين يتعبدون بما يرونه انتقاء ويزيدون عليه رهبانية ابتدعوها ما كتبها الله عليهم. قال واين الايمان بالرسول - [00:47:22](#)

الذي امر به القرآن لمن لم يقبل ما جاء في سنته. ولقد قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ومن المعلوم ان كثيرا من امور الشريعة العلمية والعملية جاء بيانها بالسنة فيكون بيانها بالسنة من تبيان القرآن. ماذا قال النبي - [00:47:52](#)

صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه. واما العقل قال فنقول ان تفضيل القول فيما يجب او يمتنع او يجوز في حق الله ان تفصيله. ان تفصيل القول فيما يجب او يمتنع او يجوز في حق الله تعالى من - [00:48:12](#)

الغيب التي لا يمكن ادراكها بالعقل فوجب الرجوع فيه الى ما جاء في الكتاب والسنة. الان اريد ان اسألكم سؤالاً ها؟ قلنا لو جاءنا انسان وذكر لنا صفة من الكمالات - [00:48:32](#)

فقال لنا مثلاً انتبهوا الان المعرفة ما هو عكس المعرفة؟ الجهل المكنة النكرة راح بالك للاعراب. طيب المعرفة مأخوذ من العرف وهو ما يعرف والنكرة مأخوذة من النكر وهو ما لا يعرف. فلو قال لنا قائل هل الله يوصف بالمعرفة او لا يوصف؟ على القاعدة هذي اللي اخذناها الان - [00:48:52](#)

ماذا تقولون؟ ها يوصف يوصف بي لماذا؟ قال ها ما اسمع لا تحتل تحتل ان يقول قائل طيب لكنها ما وردت نقول ما وردت لكنها مندرجة تحت صفات العلم. فما دام مندرج تحت صفة العلم فاما ان يكون لازماً له او يكون مرادفاً له - [00:49:22](#)

فنحن نثبت من صفات الكمال لوازمها ومرادفاتها. لكن اذا كان الباب باب الاسمية قلنا لابد من ورود اذا كان الباب باب الوصفية لا بد من وجود لفظه ومعناه صحيح. طيب هذي مسألة الان واضحة. لو قال لكم - [00:49:52](#)

هل تثبتون لله المكان؟ ماذا تقولون؟ هم؟ اذا نستفصل ما المقصود بالمكان؟ قال المقصود بالمكان المقصود بالمكان ان يحويه مخلوق ترسيخ. طيب اذا كان مقصوده بالمكان انه فوق العرش؟ تثبته. جميل. هذا هو تطبيق القاعدة - [00:50:12](#)

اكان كمالاً فهو مندرج تحت شيء وارد من الكمالات اما بالضرورة واما الترادف. وما كان من النوم ناقص بكل وجه فهي منفية عن الله تبارك وتعالى. لو جاءنا احد وقال هل ربكم يأكل او يشرب؟ ماذا تقولون - [00:50:42](#)

صفة نقص منفية عن الله عز وجل. لان الاكل والشرب انما هي من صفة ايش؟ من صفة المحتاج من صفة المحتاج فالله عز وجل ليس بحاجة الى شيء. فهو صمد ومعنى الصمد الذي لا جوف له. لا يأكل ولا يشرب - [00:51:02](#)

كما جاء عن السلف رحمهم الله تعالى. اذا هذه منفية بكل حال. صح ولا لا؟ ما يجيك واحد يقول لك انت درست القاعدة ان من صفات باب توقيفي طيب ما جاء في القرآن والسنة ان الله لا يأكل ولا يشرب قل له يا مسكين جاء عندنا وعرفنا ان كل صفة نقص فهي - 00:51:22

منفيه عن الله عز وجل بكل حال. اما نحن نتوقف فيما لم يظهر لنا ها حسنه او قبحه لم نستطع ان ندرجه تحت ما ورد ولم نستطيع ان ندرجه تحت ما نفي فحينئذ نتوقف فيه. واضح - 00:51:42
تتوقف في اي شيء ها؟ فيما لم نستطع ان ندرجه لا تحت الكمالات ولا تحت الناقصات. واضح؟ هذا يتوقف في اما من درج تحت الكمالات فلازم الكمال كمال. ومرادف الكمال كمال. ومن - 00:52:02
تحت الناقصات ها نقص. اي واضح. كان لعل نقف على هذا ان شاء الله نلتقيكم في الفصل القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. هذا سؤال يقول ما هو الفرق بين التوقيف - 00:52:22
خويا التوقيف معناه اننا نقف في المسألة فلا نعلم فلا نعلم الكلام فيه او نقف في المعنى فلا نعرف الكلام اما التفويض المقصود به في الاصطلاح فهو اننا نعرف اللفظ - 00:52:42

مثلا نعرف قول الله جل وعلا الرحمن على العرش استوى. ثم يقول لكني لا اعرف ما معنى استوى. فهذا ليس توقيفا لها تفويض اما التوقيف هو اننا نقول هل تثبت لله صفة انه جل وعلا له - 00:53:02
كبرياء يقول والله انا ما ادري لا اعلم هل ثبت ان ثبت؟ قلت به ان لم يثبت ها انا اتوقف لا اعلم فهذا يسمى توقيف. اما التفويض فهو يعلم بورود شيء ثم يفوض معناه الى الله. وهذا ليس واردا عن السلف - 00:53:22
الصالح رحمهم الله نعم. ايش تريد كلمة معبرة عن المعاني هذه نعم معبرة ما في بأس. يقولون رحمهم الله العلماء علماء اللغة يقولون ان اللفظ اذا دل على كل معناه فانه يكون بالمطابقة. مثلا لما نقول الانسان كلمة الانسان المقصود به رأسك - 00:53:42
ولا صدرك ولا كلك؟ اذا هذا دلالة المطابقة دلالة اللفظ على كل معناه بالمطابقة فان قال قائل جاء زيد لاحظ الان جاء زيد برجله كلمة الرجل هو بعض زيد ولا كل زيد؟ بعض زيد. اذا هو استدل بالبعض على الكل ما في بأس. واضح؟ دلالة اللفظ - 00:54:12
على بعض معناه. وهنا اذا قلت جاء زيد فزيد على كله. ولكن رجله بعض زيد وليس كل زيد اه ذات التزام لما تقول جاء زيد اذا معناه وجوده ها هنا وعدمه في الخارج وجوده ها هنا - 00:54:42
وعدمه في الخارج فهي دلالة التزام. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:55:02